

## آلية تشكل الحجاج في برقيات احتجاج البشير الابراهيمي

\* عبد الدايم عبد الرحمان

جامعة آكلي محند أولحاج البويرة

nacerabderrahmane@yahoo.fr

النشر: 2022/03/30.

القبول: 2022/03/17.

الإرسال: 2019/12/10.

**الملخص:** تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ «آلية تشكل الحجاج في برقيات احتجاج البشير الإبراهيمي» إلى استغلال النظرية الحجاجية الحديثة، واستثمارها في دراسة آثار البشير الإبراهيمي. ويتعلق الأمر بأربع رسائل أرسلها البشير الإبراهيمي على شكل برقيات احتجاج.

فهذه الدراسة تنظر إلى برقيات احتجاج البشير الإبراهيمي من زاوية تعنى بالحجاج أو المحاججة، وهذا يبرز خصائصها وتقنياتها الحجاجية، بدارسة أساليبها وبنيتها الحجاجية. **الكلمات المفاتيح:** الحجاج؛ الخطاب الحجاجي؛ بلاغة الحجاج؛ الرسائل.

### A mechanism for the formation of argumentation Discourse in the telegrams of the protest of Al-Bashir Al-Ibrahim

**Abstract:** This study, tagged "The Mechanism for the Formation of argumentation Discourse in the Telegrams of the protest of Al-Ibrahimi", seeks to exploit the modern argumentation theory, and invest it in studying the effects of Al-Bashir-Al-Ibrahimi.

\* المؤلف المرسل.

This study looks at the telegrams of the protest of Al-Bachir Al-Ibrahimi form an angle concerned with argumentation or argumentative, this is by highlight its argumentative characteristics and technique and this is studying its argumentative methods and stucture.

**Key words:** argumentation ;the argumentative discourse ; the argumentative rhetoric; Messages.

**مقدّمة:** إنّ إعادة قراءة آثار البشير الإبراهيمي قراءة معاصرة، يقتضي مقارنة نصوصه الإبداعية وفق الدراسات المعاصرة، ومن بينها الدراسة التي تنظر للنصوص الأدبية من زاوية تعني بالحجاج أو المحاجة، ورغم أنّ الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي اشتهر بفن الخطابة التي لقيت حظاً وافراً من الدراسة، إلا أننا فضلنا أن تكون الدراسة على رسائله.

من هذا المنطلق، فإنّ إشكالية هذه الدراسة تحاول بالاستقراء والتحليل تتبع كيفية تشكل الخطاب الحجاجي في رسائل البشير الإبراهيمي، وهي رسائل وردت في كتاب آثار البشير الإبراهيمي.

### 01: الحجاج، مفهومه، مجالاته، قضاياها:

**1-1- مفهوم الحجاج:** تشير لفظة حجاج في مدلوله اللغوي إلى عدة معان، حيث نجد في اللغة العربية لفظة الحجاج و المحاجة التي مصدرها الفعل حاجج، جاء في لسان العرب لابن منظور ما يلي: «الحجة: هي البرهان أو ما دفع به الخصم، وتجمع الحجة على حجج، وحجاج، ويقال حاجه محاجا وأي نازعه الحجة»<sup>1</sup>. أمّا في اللغة الفرنسية نجد لفظة (**argumentation**)، تدل حسب معجم **le robert** روبرير على: «مجموعة من الحجج التي تهدف إلى تحقيق نتيجة واحدة، أو فن استعمال الحجج أو الاعتراض على مناقشة معينة»<sup>2</sup>. إذن فالحجة في اللغتين تحيل على الإثبات والدليل، والحجاج يطلق على التخاصم والمعارضة.

أمّا التعريف الاصطلاحي للحجاج، والذي في ضوءه تبلورت نظرية تعني بالحجاج وخاصةً على يدي Perlman بيرلمان و Ducrot ديكرو، فالأول يجعله جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإذعان بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع<sup>3</sup>، معتبراً غاية الحجاج الأساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل

أو يهيئه للقيام بالعمل<sup>4</sup> ، ويعرف الحجاج في مؤلفه رفقة تيتيكاه tytéca الموسوم ب: مصنف في الحجاج أو البلاغة الجديدة ، بأنه : «إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل ، أو العمل على زيادة الإذعان عند من يسمعاها و بطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه ، أو هي على الأقل ما تحقق الرغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللحظة الأخيرة الملائمة<sup>5</sup> . فالحجاج حسبها يأخذ من الجدل الفكري الذي يقود إلى التأثير الذهني في المتلقي وإذعانه إذعانا نظريا مجردا لفحوى الخطاب ، وما جاء فيه من آراء ومواقف وهو يأخذ من الخطابة أيضا وسيلة لتوجيه السلوك ، أو العمل والإعداد له والحض عليه. أما الثاني فيرى أن الحجاج يقوم على اللغة بالأساس بل يكمن فيها.

وعرف ديكر الحجاج في كتابه الحجاج في اللغة ، الذي ألفه رفقة جون كلود أنسكيمبر (jean Cloud Anscombe) بأنه : « نقول عن المتكلم أنه يقوم بحجاج حينما يقدم القول ق1 ، أو مجموعة أقوال ، وغايته في ذلك حمله على الاعتراف بقول أو أقوال أخرى<sup>6</sup> » معنى ذلك أنّ الحجاج يتضمن انجازا لعمليتين: الأولى تتعلق بما يقدمه القول من الحجج ، والثانية تتعلق بما يحيل عليه هذا القول من استنتاجات مما يعني أنّ الحجاج مرتبط بالاستنتاج الذي ينشأ من داخل اللغة لا من خارجها ، يقول: " إنّ التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما ، ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط بالأخبار التي تشمل عليها<sup>7</sup> ، " فميزة الحجاج عند ديكر هو التأكيد على والوظيفة الحجاجية للبنى اللغوية وإبراز سمة الخطاب التوجيهية.

من خلال استعراض هذه التعريفات نجد أنّ بيرلمان وزملاءه ، وأيضا ديكر وانطلقوا من المعنى اللغوي للحجاج ليؤسسوا نظرية تهتم بالحجاج ، وأرسوا مبادئها ، وأقاموا ركائزها لتستوي نظرية تسهم في دراسة الخطاب.

## 1-2- الحجاج بين الأسلوب والبنية: إن دراسة التقنيات التي ينبني عليه الحجاج تقتضي

التطرق إلى أسلوب الحجاج من جهة ، وبنية الحجاج من جهة أخرى:

### 1-2-1- أسلوب الحجاج: إنّ الأساليب التي يلجأ إليها الباحث للاقتناع بالحجج والعلاقات

الحجاجية ، وتأكيد تلك العلاقات التي من شأنها أن تدعم الطاقة الحجاجية في القول ، ولذا فإنّ دراسة أسلوب الحجاج يكون بالبحث عن مختلف الفنيات التي تعتمد للإقناع أو الحمل على الإذعان فنيات تختلف من نص إلى آخر ، ولكنها تؤكد على حال أن الحجاج لا يعني حشد الحجج وربط مفاصل الكلام ، وتعليق بعضه البعض الآخر فحسب ، بل تعني كذلك جملة من الاختيارات الأخرى على مستوى المعجم والتركييب وأزمنة الأفعال و صيغ الكلمات وأنواع

الصور ومصادر التصوير...اختيارات تراعي غاية الخطاب وتلاؤم وضع المتلقي ومقتضيات الحال.

- مطابقة الكلام لمقتضى الحال: بما أنّ اللغة نشاط كلامي يتحقق في الواقع وفق معطيات معينة من السياق<sup>8</sup>، فإنّ البحث في السياق هو في جوهره انشغال بالمتلقي باعتباره الهدف المقصود في الخطاب والموجه لهذا الخطاب أيضًا، على هذا النحو يقتضي الخطاب الحجاجي بين باث ومتلقي ظروف قول معينة، واختيارات دقيقة ثلاثم وضع المتلقي وتستجيب لأفق انتظاره، وتنسجم مع ظروف القول وملاساته.

- وسائل التأثير: هناك مستويين للتأثير مستوى اللغة ومستوى البلاغة، هذين المستويين يمكن الفصل بينها نظريًا، ولكننا نقر بتكاملهما وتفاعلها العميق على المستوى الفعلي الواقعي:

أ- مستوى اللغة: يهتم بالاختيارات اللفظية والتركيبية التي يعتمد عليها الباث لغاية حجاجية فيحل اللفظ المحدد مكانا معيّنًا، ليقود المتلقي إلى غاية ما، ويعتمد تركيبًا دون الآخر ليقنعه بأمر ذي علاقة وطيدة بالخطاب في كليته.

ب- مستوى البلاغة: يكون بالبحث عن العلاقة بين مختلف الأساليب البلاغية بحجاجية الخطاب. هل بإمكان المجاز والجناس والطباق و التورية وما إلى ذلك من وجوه البلاغة أن تدعم طاقة القول الحجاجية، وأن تثبت قدرته الإقناعية فتعد عندها من وسائل التأثير والاستمالة.

**2-2-1-بنية الحجاج:** هذه ونعني ببنية الحجاج مختلف الحجج في أي خطاب حجاجي، التي يوظفها المحتج لغاية الإقناع أو الحمل على الإذعان، ثم حصر هذه الحجج وتصنيفها وإبراز الفوارق بينها والبحث خاصة في دواعي اختيار صنف من الحجج دون صنف آخر، أو التركيز على نوع منها دون سائر الأنواع، على أن تصنيف الحجاج الشائع والمتداول في أغلب الدراسات الحديثة إنما يقوم على شكل الحجة وعلاقتها بالمقدمات ذاتها، ويكون هذا كله داخل السياق لأنه لا يمكن دراسة الحجج مستقلة عن سياقها الذي وردت فيه، والاتفاق المبدئي على جملة المقدمات لا يعني بالضرورة صدق هذه المقدمات واقتناع المتلقي كليًا بها، وإنما لا نخرج الحجاج عن إطار الممكن المحتمل، ذلك أنّ المقدمات متى كانت صادقة وضرورية تستوجب تسليم المتلقي كليًا بها، والمقدمات التي ينبني عليها الحجاج وتؤسس عليه مختلف الحجج، ينبغي اختيارها بطريقة تجعلها حجاجية، فانتقاء المقدمات ضروري

وأساسي في عملية الحجج إذ لا بد للمحتج لفكرة أو موقف أن يكيّف مقدماته مع أهداف خطابه.

ويبدو تصنيف برلمان مقنعا لأنه يبرز الفوارق بين الحجج ويظهر الاختلافات بينها، وهذه الأصناف جامعة لعدد كبير من الحجج الفرعية، والأصناف الكبرى هي<sup>9</sup>:

أ- الحجج شبه المنطقية: هذه الحجج تستند إلى مبدأ منطقي كالتطابق أو التعددية، أو التناقض، ولكنها خلافاً للحجج المنطقية الخالصة يمكن أن ترد بيسر بدعوى أنها ليست منطقية، يقول برلمان موضعاً هذا القول: «إنها حجج تدعى قدراً محدداً من اليقين من جهة أنها تبدو شبيهة بالاستدلالات الشكلية المنطقية أو الرياضية ومع ذلك فإن من يخضعها إلى التحليل ينتبه في وقت قصير إلى الاختلافات بين هذه الحجج والبراهين الشكلية لأنّ جهداً يبذل في سبيل الاختزال أو التدقيق فحسب- يكون ذا طبيعة لا صورية- يسمح بمنح هذه الحجج مظهرًا برهانيًا ولهذا السبب ننعته بأنها شبه منطقية»<sup>10</sup>. هذا يعني أن الحجج شبه المنطقية تتخذ قالباً منطقيًا شكيا، فيه تحشر المعطيات وتكيّف فتجعلها شبه باستدلال منطقي صارم.

ب- الحجج المؤسسة على بنية الواقع: يعتمد هذا الصنف على التجربة، وعلى علاقات حاضرة بين الأشياء المكونة للعالم، فالحجاج هنا تفسر للأحداث والوقائع وتوضيحا للعلاقات الرابطة بين الواقع وأشياءه والخطاب الحجاجي يكون أنجع وأقدر على الفعل في المتلقي والتأثير فيه كلما انفرست مراجعة في الواقع، والحجج المؤسسة على بنية الواقع كثيرة لا يمكن حصرها.

ج- الحجج المؤسسة لبنية الواقع: في هذا الصنف من الحجج العلاقة تربطها صلة بالواقع ولكنها لا تتأسس عليه، ولا تبني على بنيته، وإنما هي التي تؤسس هذا الواقع وتبينه أو على الأقل تكمله، وتظهر ما خفي من علاقات بين أشياءه أو تجلي ما لم يتوقع من العلاقات وما لم ينتظر من صلوات بين عناصره ومكوناته.

د- الحجج التي تستدعي القيم: فالمحتج يعتمد في هذا الصنف قيماً ينتقيها بدقة بحيث تلائم أهدافه الحجاجية وغايات خطابه المنشودة، فترى المتكلم يرفض فكرة ما بحجة أنها تعارض قيمة معينة، ويدعو إلى موقف ما باسم قيمة محددة وينعي على الخصم سلوكا ما يتنافى مع قيمة واحدة، أو مجموعة قيم، ويمكن تقسيم القيم إلى ثلاثة أنواع: قيم عالمية وقيم التزام مجردة، وقيم فعل محسوسة.

هـ- الحجج التي تستدعي المشترك: وتكون بالاستناد إلى ما يشكل موضوع الاتفاق بين المتلقين ، أو يمثل جملة من المعارف المشتركة الشائعة بينهم ذلك أن للمشارك سلطة على النفس ، فهي تدعن لها تعودت عليه أو لكل ما يستدعي ما تعودت عليه ، وتنفرد مما يخالف ما عرفته وبجانب ما آمنت به وصدقته فيشكل استدعاء المشترك ركيزة هامة من ركائز الحجج به يقنع المحتج لمبدأ أو فكرة متلقية ، أو يحمله على الإدعان لها ورد في خطابه.

من هذا العرض النظري يمكن الوصول إلى نتيجة وهي أنّ نجاعة الخطاب الحجاجي لا تعني بالضرورة صدقه ، بل تعني توظيفاً ذكياً لشروط النجاعة من خلال حسن الانتقاء باختيار كل العناصر المكونة للخطاب ، لذا يحتاج المحتج أحيانا تغييب بعض القضايا والسكوت عمداً عن بعض الجوانب وتناسي بعض الأسئلة ، وهو اختيار تحته أوضاع معينة يكون الصمت فيها أبلغ من الكلام والتناسي فيها أعدل من الرد والكلام والتجاهل أبلغ من الجدل والحجاج.

**2-1- الرسالة والحجاج:** المراسلة هي فن رئيسي من فنون الإنشاء ، وهي كلام مكتوب ذو موضوع وغرض أو أكثر ، وغالبا ما يتحدد الموضوع والغرض بتحديد مقاصد المرسل والمرسل إليه وتمتاز الرسالة ببعض الخصائص التي من بينها الوصول إلى الهدف مباشرة دون تمهيد أو مقدمات وتحاول كذلك أن تراعي مستوى المخاطب في الرسالة وهي تختلف حسب أغراضها وحسب طرف المرسل إليه ومن بينها: الرسائل الإخوانية ، والرسائل الإخوانية الأدبية والرسائل الوجدانية ، والرسائل التوجيهية<sup>11</sup> . وبهذا تكون الرسالة نوعا من أنواع الخطابات الحجاجية يرسلها المرسل إلى المرسل إليه ، لإقناعه بفكرة أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصصة فالباث هو المرسل ، أما المتلقي فهو المرسل إليه ، والخطاب الحجاجي هو موضوع الرسالة فالمتلقي في الرسالة هو متلقي خاص (particulier) حسب بيرلمان<sup>12</sup> وهو الهدف الأساسي في الرسالة ، التي ترمي إلى الإقناع بجعلها تنزع إلى الإغراء والحمل على الإدعان .

## 02: تحليل حجاجي لبرقيات احتجاج البشير الإبراهيمي:

تتطرق هذه الدراسة إلى الرسائل من زاوية تعنى بالحجاج ، وقد وقع اختيار مدونة القسم التطبيقي على رسائل احتجاج تلقاها مركز جمعية العلماء المسلمين في الجزائر من مكتب الجمعية بالقاهرة ، كان قد أبرقها الشيخ البشير الإبراهيمي بصفته مفوضاً عن جمعية العلماء بالقاهرة إلى أربع جهات مختلفة ، الرسالة الأولى موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس الوزارة الفرنسي ورئيس مجلس النواب الفرنسي ، والرسالة الثانية موجهة إلى جلالة الملك المغربي مولاي محمد بن يوسف بالرباط ، أما الرسالة الثالثة فهي موجهة إلى الملك الليبي

إدريس السنوسي بينغازي ، والرسالة الرابعة موجهة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية ورغم أن الشيخ الإبراهيمي اشتهر بالخطابة باعتباره خطيباً بارعاً بحكم امتلاكه ناصية اللغة التي كان خبيراً بأسرارها، ضالماً في أساليبها، بارعاً في فنونها وأدائها له عليها سلطة وسلطان ، تطاوعه كلما عالج موضوعاً من المواضيع وتنقاد له كلما اتخذها للمحاجة والجدال<sup>13</sup> ، إلا أن فن المراسلات لا يقل أهمية عن الخطابة.

ولا يخفى على أحد أن البشير الإبراهيمي اتخذ من هذه الفنون الإبداعية كالخطابة والرسائل للدعوة وإصلاح الشعب الجزائري الذي عانى من بطش الاستعمار في محاولته طمس معالم هويته العربية الإسلامية، فهو يحاول إرساء مجموعة من القيم كمحاربة الاستعمار والتشبث بالهوية العربية الإسلامية، وهذه القيم تعبر عن خلفية ايديولوجية معينة للإبراهيمي، ويتخذ من الحجاج تقنية لتبرير مواقفه، أو يحتج لآرائه، فهو يتخذ من فن الرسالة وسيلة للحجاج والإقناع.

فما هي خصائص أسلوب الحجاج الذي اعتمده البشير الإبراهيمي ، وما هي بنية هذا الحجاج؟

## 1-2- التحليل الحجاجي للبرقية الأولى:

السيد رئيس الجمهورية الفرنسية باريس

السيد رئيس الوزارة الفرنسية باريس

السيد رئيس مجلس النواب الفرنسي باريس

أعمال حكومتكم الاستعمارية في المغرب الأقصى أثارت غضب العالم الإسلامي كله على فرنسا وحركت فيهم روح الانتقام لأن كل ما تفعله حكومتكم ضد جلالته السلطان يعد تعدياً شنيعاً على سلطة دينية شرعية ، ونقضا حتى لاتفاقات الحماية المفروضة الجائرة. كل عقلاء العالم يعتقدون أن هذه الأساليب الاستعمارية المفضوحة ليست في مصلحة فرنسا بل هي هدم لسمعتها في العالم.

إلى متى تعمل فرنسا لصالح شذمة من الاستعماريين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الخاصة؟

الخير كل الخير لكم في تقديركم للعواقب الوخيمة وللظروف العالمية الخطيرة.

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

محمد البشير الإبراهيمي

الفضيل الورتلاني

هذه الرسالة موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ، ورئيس الوزارة الفرنسي ورئيس مجلس النواب الفرنسي<sup>14</sup> ، وقد استهلها الإبراهيمي مباشرة دون عبارة التحية ، ويعبر فيها عن غضبه ، وغضب سكان العالم الإسلامي كله على فرنسا ، وتهديدها بالانتقام بسبب ما تفعله فرنسا ضد الشعب المغربي ، وجلالة الملك المغربي بتهديده بالنفي إلى جزيرة كورسيكا بسبب معارضة السياسة الفرنسية في المنطقة وقد اتسم الأسلوب الحجاجي في الرسالة الأولى بما يلي:

أ-التكرار: تكرر لفظتي "فرنسا" و"الاستعمارية" ثلاث مرات في هذه الرسالة هو ترسيخ لفكرة أو رأي في ذهن الإبراهيمي وهي التذكير بالأفعال الإجرامية لفرنسا وأدى هذا التكرار وظيفة حجائية.

ب-الوصف: وصف فرنسا بالاستعمارية أدى وظيفة حجائية وترسخ هذه الصفة فيها.

ج-القصر: قوله: لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية. وقد عمد إلى أسلوب القصر لإثارة عاطفة المرسل إليه وانتباهه ، وإبراز غضبه من سياسة فرنسا الاستعمارية التي تسيرها مصالح شخصية.

د-الاستفهام: قوله: متى تعمل فرنسا لصالح شردمة من الاستعماريين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية؟. فهذا الاستفهام يؤدي وظيفة حجائية ، لأن الإجابة عن السؤال من طرف حكام فرنسا يمكن أن تثير مشاعرهم وتوقظ فيهم الضمير الميت.

هـ-الربط: يؤدي الربط وظيفة حجائية ، وقد استعمل الإبراهيمي أدوات الربط المنطقي ليحقق الانسجام والاتساق داخل الرسالة.

و-الصور البيانية: ومن بين الصور الموجودة في الرسالة الاستعارة في قوله: حركت فيهم روح الانتقام. تدل على شدة تأثر سكان العالم الإسلامي بهذه الأعمال الشنيعة التي تقوم بها فرنسا ، وقد لعبت دورا حجائيا بمطالبة حكام فرنسا بالتوقف عن هذه الجرائم.

أما بالنسبة لبنية حجج هذه الرسالة ، فتركز على الحجج السببية المؤسسة لبنية الواقع في قوله: أعمال حكومتكم الاستعمارية في المغرب الأقصى أثارت غضب العالم الإسلامي فيقدم

الحجج والمبررات التي أثارت غضب سكان العالم الإسلامي ، وقوله كذلك: حركت فيهم روح الانتقام. فهو يعلل لردود الفعل التي يمكن أن تفاجئ فرنسا ، وكذلك الحجج التي تستدعي المشترك ، في قوله: كل عقلاء العالم يعتقدون أنّ هذه الأساليب الاستعمارية المفضوحة ليست في مصلحة فرنسا بل هي هدم لسمعتها في العالم ، أي أنّ سكان العالم يشتركون في نبذ الاستعمار ، والحجة الغائية في قوله: إلى متى تعمل فرنسا لصالح شرذمة من الاستعماريين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية ، فهو يبرر الغاية من أفعال فرنسا.

فالخطاب الحجاجي في هذه الرسالة يركز على الحجة السببية المؤسسة لبنية الواقع وهذا بأسلوب يحمل من التكرار والوصف والقصر والاستفهام والصور البيانية وبأدوات ربط منطقية ساهمت في انسجام واتساق الرسالة ، كل هذا ساهم في إبراز هدف أساسي للمرسل وهو نبذ للاستعمار وسياسته.

## 2-2- التحليل الحجاجي للبرقية الثانية:

جلالة الملك مولاي محمد بن يوسف الرباط

حياكم الله ونصركم على الحق

المسلمون كلهم معكم بأرواحهم وعقولهم في موقفكم الشريف أمام الاستعمار الباغي وأساليبه المفضوحة ، فاثبتوا نصركم الله .

إن أمانة الله في أعناقكم لا ينزعها منكم إلا ظالم ولا يؤدي الأمانة إلا أمثالكم من المؤمنين الثابتين وأنتم تعلمون أن التفريط فيه خيانة لله وللوطن والتاريخ ، أعانكم الله وأيدكم بروح منه .

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

محمد البشير الإبراهيمي

الفضيل الورتلاني

هي رسالة موجهة إلى جلالة الملك المغربي مولاي محمد بن يوسف<sup>15</sup> ، ويدور موضوعها حول حث الإبراهيمي الملك المغربي وشعبه على الصبر وتثبيت الأقدام ، وقد استهلها الإبراهيمي بعبارة التحية والنصر وتثبيت الأقدام على الحق. وقد اتسم الأسلوب الحجاجي في هذه الرسالة بما يلي:

أ-الوصف: وصف مؤدي الأمانة بالمؤمنين الثابتين ، وأدى هذا الوصف وظيفه حاجية وهو تقوية لجة الحث على الصبر والثبات.

ب-الأمر: في قوله: فاثبتوا ينصركم الله ، فالدعوة إلى الثبات تبدو صلتها بالحجاج وثيقة لأنها تهدف إلى إثارة سلوك الملك وتحريكه بالثبات والصبر.

ج-القصر: في قوله : ولا يؤدي الأمانة إلا أمثالكم من المؤمنين الثابتين. وقد عمد إلى أسلوب القصر لإثارة صفة الثبات ، وقد أدى هذا الأسلوب وظيفه حاجية.

د-التأكيد: قوله: إن أمانة الله في أعناقكم ، وهو تأكيد يقوي الحجاج ويذكر بقيمة الأمانة.

هـ-الربط: الربط التركيبي المتمثل في حروف العطف كالواو والفاء ، والربط المنطقي ، والربط يؤدي وظيفه حاجية.

و-الصور البيانية: ومن بين الصور البيانية الموجودة الاستعارة في قوله: إنَّ أمانة الله في أعناقكم فهي استعارة تدل على عظمة الأمانة ووجوب التمسك بها.

أما بالنسبة لبنية حجج هذه الرسالة فقد احتوت هذه الرسالة على الحجج التي تستدعي القيم في قوله: وأنتم تعلمون أنّ التفريط فيه خيانة ، وقد استدعى الإبراهيمي قيمة عظيمة هي صون الأمانة وعدم خيانتها. فاستدعاء هذه القيمة كان لدعم حجته.

فالخطاب الحجاجي في هذه الرسالة يركز على الحجة التي تستدعي القيمة ، وقد جاءت هذه الرسائل بأسلوب فيه من الأمر ، والقصر ، والتأكيد ، بأدوات الربط التركيبية والمنطقية التي ساهمت في انسجام واتساق هذه الرسالة.

### 3-2- التحليل الحجاجي للبرقية الثالثة:

جلالة الملك إدريس السنوسي بنغازي

الشعوب العربية الإسلامية كلها ساخطة على المعاهدة التي يراد عقدها بين الانجليز وبين الحكومة الليبية ، وبعدونها أشأم على الوطن من كل استعمار مضى.

وإخوانكم في المغرب العربي يحتجون بشدة على هذا الارتباط المشؤوم لأنه قاطع لأوصال الوطن وقاض على ما يعلقونه من آمال على استقلال ليبيا.

فباسم الجزائريين كلهم مطالبكم باستخدام نفوذكم لإبطال هذه المعاهدة المخزية أعانكم الله.

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة  
محمد البشير الإبراهيمي  
الفضيل الورتلاني

هي رسالة لوم وعتاب موجهة إلى جلالة الملك إدريس السنوسي ملك ليبيا على المعاهدة العسكرية التي يراد عقدها بين الانجليز ، والحكومة الليبية<sup>16</sup> ، وقد دخل الإبراهيمي مباشرةً في صلب الموضوع دون تقديم عبارات التحية الختامية ، وقد اتسم الأسلوب الحجاجي في هذه الرسالة بما يلي:

أ- الإنشاء: ويتمثل في الطلب في قوله: نطالبكم باستخدام نفوذكم. صيغة طلب تحمل وظيفة حجاجية.

ب- التكرار: لفظة العربي تكررت ثلاث مرات في هذه الرسالة ، وهذا للتذكير دائماً بالانتماء العربي لليبيا والجزائر ، فهذا التكرار أدى وظيفة حجاجية.

ج- الوصف: قوله: المعاهدة المخزية أدى هذا الوصف وظيفه حجاجية لأنه يثبت الصفة في موصوفها

د- الربط: استعمل الإبراهيمي الربط التركيبي المتمثل في حروف العطف كالواو والفاء والربط المنطقي ، والربط يؤدي وظيفة حجاجية.

هـ- الصور البيانية: قوله: الشعوب العربية والإسلامية كلها ساخطة على المعاهدة. كناية عن وقع الصدمة ، بشعور الأسف والحسرة ، الذي يكتنز الشعوب العربية والإسلامية ، وهي كناية أدت وظيفة حجاجية.

أمّا بالنسبة لبنية حجج هذه الرسالة فهي قائمة على حجة سببية مؤسسة لبنية الواقع وهي سخط العرب والمسلمين بسبب هذه الاتفاقية التي يراد عقدها بين الانجليز والحكومة الليبية.

فالخطاب الحجاجي في هذه الرسالة يركز على حجة مؤسسة على بنية الواقع ، وقد وردت بأسلوب يحمل من الطلب والتكرار والوصف ، بأدوات ربط تركيبية ومنطقية ساهمت في

انسجام واتساق الرسالة ، كل هذا ساهم في تحقيق هدف أساسي للرسالة وهو إبراز قيمة التشبث بالعروبة ، والخوف على الوحدة العربية .

## 2-4- التحليل الحجاجي للبرقية الرابعة:

حضرة السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية القاهرة

العالمان العربي والإسلامي في هذه اللحظة تشعل أطرافه وينصب عليه البلاء من كل جانب ، فمن المعاهدة الليبية الانجليزية المكبلة إلى الخطوة المجرمة التي تريد أن تخطوها فرنسا في المغرب العربي ضد جلاله السلطان وشعبه .

نرى أن هذه اللحظة هي أرحح اللحظات في تاريخ العروبة وفي حياة الإسلام ونعتقد أن أول واجب تفرضه عليكم مسؤولياتكم الجسيمة هو دعوة اللجنة السياسية للجامعة العربية لاجتماع سريع قبل فوات الأوان وحصول قاصمة الظهر بالأمة العربية .

أنتم أول من يفهم أن هذا الأسلوب الجديد من فرنسا هو القضاء على أمانى المغرب العربي كله ، وأن مغزى الأسلوب الانجليزي في ليبيا هو قطع أوداج الأمة العربية وأن الأسلوبين مدبران يلتقيان على عاقبة فظيعة لمصر أولا بالتطويق وللعالم العربي ثانيا بالتعويق .

نسألکم بشرف العروبة أن تبلغوا صورة هذه البرقية إلى الحكومات العربية كلها .

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

محمد البشير الإبراهيمي

الفضيل الورتلاني

هذه الرسالة موجهة إلى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية<sup>17</sup> ، محاولاً إحساسه بصعوبة المرحلة التي يمر بها الوطن العربي ، ودعوته لعقد اجتماع سريع ، واتخاذ موقف حازم من هذه الأحداث ، وقد دخل الإبراهيمي مباشرةً في الموضوع دون تقديم عبارات التحية وقد تميز الأسلوب الحجاجي في هذه الرسالة بما يلي:

أ- الوصف: قوله: المعاهد الانجليزية المكبلة ، وصف هذه المعاهدة بالمكبلة أو المقيدة وهذا الوصف له دور حجاجي ، وكذلك في قوله: الخطوة المجرمة حيث وصف العملية التي

تريد فرنسا القيام بها بالإجرامية وهذا لخطورتها. وقوله: اجتماع سريع وحازم. وهو كذلك وصف له وظيفة حجاجية.

ب-التوكيد: قوله: إنَّ هذا الأسلوب الجديد من فرنسا هو القضاء على أمانى المغرب العربي كله ، فهو توكيد يلعب وظيفة حجاجية ، لإبراز دافع فرنسا من هذا الأسلوب ، وقوله كذلك: إن مغزى الأسلوب الانجليزي في ليبيا هو قطع أوداج الأمة العربية ، فهو توكيد بوظيفة حجاجية

ج-الربط: استعمل البشير الإبراهيمي أدوات الربط التركيبي بين الجمل كحروف العطف الواو والفاء ، والربط المنطقي بين فقرات الرسالة ، وقد ساهمت هذه الأدوات في انسجام واتساق الرسالة ، وقد أدى هذا الربط وظيفة حجاجية.

د-الصورة: الاستعارة في قوله: العالمان العربي والإسلامي في هذه اللحظة تشتعل أطرافهما

ف تحمل هذه العبارة استعارتان ، فقد استعار لفظة الاشتعال للدلالة على خطورة الموقف واستعار لفظة أطرافهما للدلالة على المغرب الأقصى وليبيا ، وأدت هاتان الاستعارتان وظيفة حجاجية. واستعارة أخرى في قوله: قاصمة الظهر بالدولة العربية ، فقد شبه الدول العربية بالإنسان لكنه لم يذكره وذكر أحد لوازمه وهو الظهر ، وقد أدت هذه الاستعارة وظيفة حجاجية.

هـ-المحسنات البديعية: الجناس بين التطويق والتعويق ، فهذا جناس يؤدي وظيفة حجاجية لأنه يثير انتباه الأمين العام للجامعة العربية ، وهدفه إبراز عاقبة الأسلوبان المنتهجان من طرف فرنسا وبريطانيا.

أما بالنسبة لبنية الرسالة من حيث الحجج فهي تجمع بين الحجج التي تستدعي المشترك في قوله: العالمان العربي والإسلامي في هذه اللحظة تشتعل أطرافهما ، وهذا بأن سكان العالم العربي والإسلامي يشتركان في الغضب ، وكذلك الحجج الغائية المؤسسة على بنية الواقع في إبراز هدف أسلوب فرنسا الذي هو القضاء على أمانى المغرب العربي كله وهدف الأسلوب الانجليزي في ليبيا هو قطع أوداج الأمة.

فالخطاب الحجاجي في هذه الرسالة يركز على حجة ، يجمع بين الحجج المؤسسة على بنية الواقع والحجج التي تستدعي القيم ، وقد جاءت هذه الحجج بأسلوب يجمع بين الوصف والتوكيد والصور البيانية والمحسنات البديعية ، بأدوات ربط تركيبية ومنطقية ساهمت في انسجام واتساق الرسالة ، وقد اشتركت كلها في هدف أساسي هو الخوف على العروبة والوحدة العربية من الانشقاق والاستعمار.

### خاتمة:

إنّ توظيف النظرية الحجاجية الحديثة في دراسة رسائل البشير الإبراهيمي جعلنا نصل إلى نتائج هامة وهي:

- استغل الشيخ البشير الإبراهيمي فن الرسائل للدفاع عن بعض القيم ، كمحاربة الاستعمار ، والتشبث بالهوية والوحدة العربية.
- إن الرسالة مثلها مثل الخطابة وسيلة هامة للحجاج والإقناع ، لأنها تحمل مميزات أسلوبية وشكلية تجعلها حقل مهم للحجاج ، والقاسم المشترك بين الرسالة والحجاج هو الإقناع.
- تختلف موضوعات الرسائل الأربعة ، لكن هناك رابط منطقي بين هذه الرسائل لاشتراكها في نفس القيم ، كرفض الاستعمار والتمسك بالهوية والوحدة العربية واشتراكها في المرحلة الزمنية التي وردت فيها لهذا تظهر هذه الرسائل متسقة فيما بينها.
- يشترك أسلوب الرسالة مع بنيتها الحجاجية في الدفاع عن رأي المرسل ، أو إقناع المرسل إليه بحقيقة معينة بتقنيات خاصة بالرسائل.
- تؤدي أدوات الربط التركيبية والمنطقية ، والصور البيانية ، والمحسنات البديعية والوصف وظيفة حجاجية في رسائل البشير الإبراهيمي.

### مصادر البحث ومراجعته:

#### الكتب:

#### باللغة العربية:

- 1- ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1997.
- 2- البشير الإبراهيمي ، آثار البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي ، ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985.

- 3- بوعلام بسايح ، الشيخ البشير الإبراهيمي ، الرائد ، ضمن كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومعاصريه ، ط2 ، دار الأمة للطباعة للنشر ، 2012 .
- 4- عمار بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر 2003 .  
باللغة الأجنبية:

- 1- Benoit Renaud. **Le texte argumente. Le griffon d'argile.** Québec. 1993. P17.
- 2- Chaïm Perlman, **l'empire Rhétorique , Rhétorique et argumentation**, Ed :Vrin-Bruxelles, 1977. p23-31
- 3- Chaïm Perlman et Lucie Oberth tytéca . **traite de l'argumentation , la nouvelle rhétorique.** Ressers. Universitaires de Lyon. 1981. P92.
- 4- Ducrot et encombre. **L'argumentation dans la langue.** Pierre mardaga. ED : Bruxelles. 1980. P7
- 5- **le robert** . dictionnaire de français. Ed : martin Bach et skie Zimmermann. Paris. 2005. P23.

## الهوامش والإحالات:

- <sup>1</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1997 ، ص28 .
- <sup>2</sup> - **le robert** . dictionnaire de français. Ed : martin Bach et skie Zimmermann. Paris. 2005. P23.
- <sup>3</sup> - Chaïm Perlman et Lucie Oberth tytéca . **traite de l'argumentation : la nouvelle rhétorique.** Ressers. Universitaires de Lyon. 1981. P92.
- <sup>4</sup> - ينظر: المرجع نفسه ، ص92 .
- <sup>5</sup> - نفسه ، ص45 .
- <sup>6</sup> - Ducrot et encombre. **L'argumentation dans la langue.** Pierre mardaga. ED: Bruxelles. 1980. P7.
- <sup>7</sup> - IBID, p7.
- <sup>8</sup> - ينظر: عمار بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر 2003 ، ص120 .
- <sup>9</sup> - Perlman et tyteca. **La nouvelle rhétorique.** P259
- <sup>10</sup> - IBID. P259.
- <sup>11</sup> - ينظر: حسن بنيخلف ، الرسالة في النثر العربي ، البناء والخصائص. الموقع الالكتروني: <https://nayassir.wordpress.com/> تاريخ التصفح: 2019/12/05 على الساعة 18:00 .
- <sup>12</sup> - Chaïm Perlman, **l'empire Rhétorique , Rhétorique et argumentation**, Ed :Vrin-Bruxelles, 1977. p23-31.

- <sup>13</sup> - ينظر: بوعلام بسايح ، الشيخ البشير الإبراهيمي ، الرائد ، ضمن كتاب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ومعاصريه ، ط 2 ، دار الأمة للطباعة والنشر ، 2012 ، ص 60.
- <sup>14</sup> - البشير الإبراهيمي ، آثار البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي ، ج 4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985. ص 154.
- <sup>15</sup> - المرجع نفسه ، ص 155.
- <sup>16</sup> - المرجع نفسه ، ص 156.
- <sup>17</sup> - المرجع نفسه ، ص 157.